جُمْهُوْرِيَّةُ الْعِرَاقِ
ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

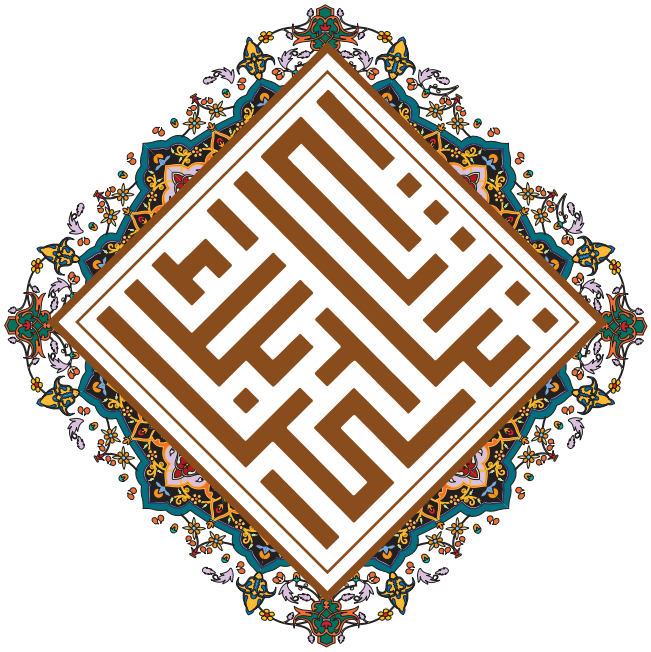

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:
العتبة العباسيّة المقدّسة
قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة/ المجلَّد الحادي عشر/ العددان الأول والثاني (٣٩-٤٠)
ذو الحجّة ١٤٤٥هـ/ حزيران ٢٠٢٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

رقم الجوال: ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E. mAil: turAth@AlkAfeel.net

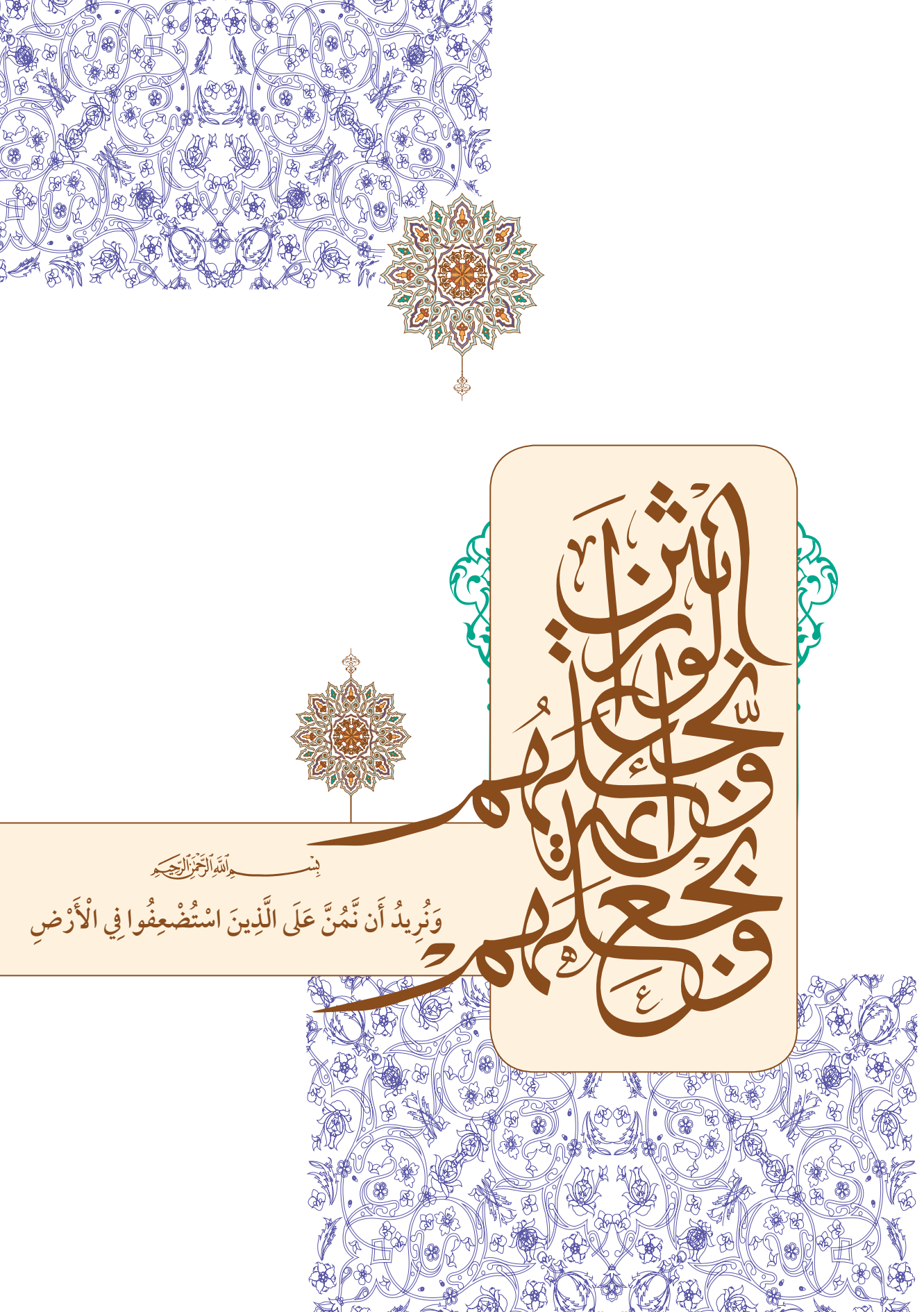
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
ونجعلهم

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي

المتولي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدسّة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

سكرتير التحرير

م.د. اكسم احمد فياض

مدقق اللغة العربية

أ.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء)

م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

م. م. إياء الدين حسام عباس (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانيّة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

وليد جاسم سعود

الهيأة التحريرية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/ النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفيّ (الحوزة العلميّة/ قم المقدّسة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/ جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/ جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/ جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/ سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء)

أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية الآداب/ جامعة بغداد)

أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)

أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. اكسم احمد فياض(جامعة وارث الأنبياء/ كلية العلوم الاسلامية)

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا.

٢- يقدم البحث مطبوعًا على ورق A٤، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblified ArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدّمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن

تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

جـ. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيًا للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة :

(turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة:

http: / /karbalaheritage.alkafeel.net /

او موقع رئيس التحرير:

drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقرِّ المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مُجَمَّع الامام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

الرقم :ب ت ٤ / ٩٨١٤
التاريخ : ٢٠١٤/١٠/٢٧

No:
Date:

" معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في **"مجلة تراث كربلاء"** المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالةً
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الشَّمْعَةُ الحادية عشرة

الحمـدُ للـهِ الأَوَّلِ بلا أَوَّل كان قبلَـه، والآخر بلا آخر يكـون بعده، الذي قَصُـرتْ عـن رؤيتهِ أبصـار الناظرين، وعجزتْ عـن نَعتهِ أوهـامُ الواصفين، فتبَـارَكَ اللـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّـلامُ عَلَى النَّبـيِّ الأمجدِ المحمودِ الأحمدِ أبي القاسمِ مُحمّد، وعَلَى آلِ بيتهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ.

أَمَّـا بعـدُ؛ فإننا نضـعُ بين يـدي القـارئ الكريم العـددَ المزدوجَ التاسـعَ والثلاثيـن، والأربعين من مجلَّةِ تُراثِ كربلاء، وهـو العددُ الأوّلُ والثاني من المجلّد الحادي عشـر، للسـنةِ الحادية عشـرة من عُمْر المجلَّة، فقد سـارتْ ولله الحمـد بِخُطًى ثابتةٍ في اسـتنطاقِ تاريخِ كربلاءَ وتُراثِهـا الثرِّ الذي ضمَّ الجوانب العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، وغيرها، كاشـفةً عن هويةِ المجتمع الكربلائي وتُراثهِ العلمي الذي نقش اسمه في صفحات التاريخ، حاملًا شعلة سـيّد الشهداء الإمام الحسـين عليه السلام على مرِّ الليالي والأيام، ومرّحبًا بملايين الزائريـن الذين تهفـو أَفئدتهم لزيارة مرقده الشـريف، فيتوافـدون على هذه المدينـة المقدّسـة من كُلِّ فجٍّ عميـق حاملين معهم ثقافـاتٍ مختلفةً وعلوماً مُتعدِّدةً أَسـهمت في رفع المسـتوى العلميّ والحضاري لهذه المدينة، وبعد أَنْ أُنشِـئت الحـوزات الدينيّة، والمدارس العلمية، وحلقـات الدرس، توافد الطـلّاب عليها من مختلف بقـاع العالم، ولَمعَ في سـمائها نخبةٌ من العلماء والفضلاء أمثال الوحيدِ البهبهانيّ، والشيخِ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا أبي

القاسم القمّيّ صاحب القوانين، والسيِّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض، والسيّد محمد المجاهد، وغيرهم ممّن خدم العلمَ والدينَ والمذهب، أولئك الأعلام الذين لَمْ تُستَقصَ جميع علومهم بالبحث والدراسة والتّنقيب.

ولهذا أَصبحَتْ أَمام المجلّة أشواطٌ طويلةٌ لِقطعها -إنْ شاء الله تعالى- من أجلِ إظهار ما غاب من عُلومِهم، ودراسة وتوثيق ما تبقّى من تراثِ هذه المدينة المقدسة، وذلك بفضل ما تجود به أقلام قرّائها من الباحثين المهتمِّين بذلك التراث، فضلاً عن جهود الإخوة العاملين في مركز تراث كربلاء، الذين كانوا وما زالوا يرفدونها بالأبحاث والدراسات القيّمة، والتحقيقات الرصينة.

ولذلك يجدُ القارىء أَنَّ أبحاثَ هذا العدد قد اتّسمتْ بالتّنوُّعِ والتّعدُّدِ، فكان البحثُ الأوَّل دراسة في اعتبار رواية زيارة الأربعين متنًا وسندًا من أجل تأصيل تلك الزيارة المباركة وتوثيقها من ناحية المتن والسند، ودَرَسَ البحثُ الثاني المنهج التاريخيّ عند أحد أعلام كربلاء، وهو السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ، في حين جاء البحثُ الثالث ليُسلِّطَ الضوءَ على كتابٍ كربلائيٍّ مَغمورٍ، وهو كتاب مشهد السبطين للسيِّد يوسف بن محمّد الحسينيّ اليزديّ، أمَّا البحث الرابع فقد وَثَّقَ مَعْلَمَاً من معالمِ مدينة كربلاء، وهو نهرُ الحسينيَّة من خلال ما جادت به كتابات الرحَّالة والمسؤولين الأجانب.

أمَّا من ناحية الجانب الأدبي فقد ضمَّ هذا العددُ بحثين أدبيَّينِ، مثَّلَ الأوَّلُ قِراءةً تَحليليةً لغديريَّة الشَّيْخِ الكفعميّ من ناحية أدائها الفنيّ، وتناول الثاني دراسة الأنا والآخر بين الحضور والغياب في قصيدةِ (قلبي لطول بعادكم يتفطَّر) للشاعر حسين بن مساعد الحائري، في حين جاء البحث الأخير ليدرسَ شخصيّة الشيخُ الكفعميّ بوصفهِ مُؤلّفًا ومخَتصِرًا وناسِخًا.

وأمّا في باب تحقيق التراث المخطوط فاخترنا لكم عَمليـنِ تحقيقيَّينِ؛

تعلّـقَ الأوّلُ بتفسـير سـورة الجنِّ من تفسـير (مفتـاح الجنان فـي حَلّ رموز القرآن) للشـيخ محمَّد صالـح البرغانيّ، وتنـاول الثاني (منظومـة الرضاع) للسيِّد العاملي صاحب مفتاح الكرامة.

وضـمَّ العددُ أيضاً بحثاً باللغة الإنكليزية، سـلّطَ الضوء على قضايا القرآن واللغة عند الشيخ الكفعمي.

وفـي الختام تُجـدِّدُ المجلّـةُ ترحيبَهـا بالباحثيـن الأكارم، وتدعوهم إلى رفدِهـا بالأبحـاث العلميَّة والأعمـال التحقيقيّـة التي تتنـاول تاريخ كربلاء وتراثها العلميِّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

رئيس التحرير

كلمة الهيأة التحريريةِ

رسالةُ المجلّة

لماذا التراث؟:

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِه الطَّاهرينَ المعصومينَ، أمَّا بعد:

فأصبحَ الحديثُ عن أهمّيّةِ التُّراثِ وضرورةِ العنايةِ بِهِ وإحيائِهِ ودراستِهِ من البدهيّاتِ التي لا يَحسُنُ إطالةُ الكلامِ فيها؛ فإنَّ الأمّةَ التي لا تُعنى بتراثِها ولا تكرّمُ أسلافَها ولا تدرسُ مآثرَهُم وآثارَهُم لا يُرجى لها مستقبلٌ بينَ الأممِ.

ومن ميّزاتِ تُراثِنا اجتماعُ أمرَينِ:

أولهما: الغنى والشموليّةُ.

ثانيهما: قلّةُ الدراساتِ التي تُعنى بـه وتبحثُ في مكنوناتِـه وتُبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأممِ تبحثُ عن أيّ شيءٍ مادّيٍّ أو معنويٍّ يرتبطُ بإرثِها، وتُبرزُه وتُقيمُ المتاحفَ تمجيدًا وتكريمًا له، وافتخارًا به، نجدُ أمّتَنا مقصّرةً في هذا المجالِ.

فكم من عالمٍ قضى عمرَه في خدمةِ العلمِ والمجتمعِ لا يكادُ يُعرفُ اسمُه، فضلًا عن إحياءِ مخطوطاتِه وإبرازِها للأجيالِ، إضافة إلى إقامةِ مؤتمرٍ أو ندوةٍ تدرسُ نظريّاتِه وآراءَه وطروحاته.

لذلك كلّهِ وانطلاقًا من تعاليمِ أهلِ البيتِ عليهم السلام التي أمرتنا بحفظِ التراثِ إذ قالَ الإمامُ جعفرُ الصادق عليه السلام للمفضّلِ بنِ عمر: «اكتبْ وبثَّ علمَك في إخوانِك، فإنْ متَّ فأورث كتبَك بنيك»، بادرت الأمانةُ العامّةُ للعتبةِ

العبّاسيّةِ المقدّسةِ بتأسيسِ مراكزَ تراثيّةٍ متخصّصةٍ، منها مركزُ تراثِ كربلاءَ، الذي انطلقت منهُ مجلّةُ تراثِ كربلاءَ الفصليّةُ المحكّمةُ، التي سارت بخطىً ثابتةٍ غطّتْ فيها جوانبَ متعددة من التراثِ الضخمِ لهذهِ المدينةِ المقدّسةِ بدراساتٍ وأبحاثٍ علميّةٍ رصينةٍ.

لماذا تراثُ كربلاء؟:

إنَّ للاهتمامِ والعنايةِ بتراثِ مدينةِ كربلاء المقدّسةِ منطلقينِ أساسيّينِ:

مُنطلَقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنّ تراثُ هذهِ المدينةِ شأنُه شأنُ بقيّةِ تراثِنا ما زالَ به حاجةٍ إلى كثيرٍ من الدراساتِ العلميّةِ المتقنةِ التي تُعنى به.

مُنطلَقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذهِ المدينةِ المقدّسةِ، التي أصبحتْ مزارًا بل مقرًّا ومُقامًا لكثيرٍ من محبّي أهلِ البيتِ عليهم السلام، منذُ فاجعةِ الطفِّ واستشهادِ سيِّدِ الشهداءِ سبطِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الإمامِ أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فكان تأسيسُ هذهِ المدينةِ، وانطلاق حركةٍ علميّةٍ يمكنُ وصفُها بالمتواضعةِ في بداياتِها بسببِ الوضع السياسي القائم آنذاك، ثمّ بدأت تتوسّعُ حتّى القرنِ الثّاني عشرَ الهجريّ؛ إذ صارت قبلةً لطلابِ العلمِ والمعرفةِ وتزعّمتِ الحركةِ العلميّةِ، واستمرّت إلى نهاياتِ القرنِ الرَّابع عشر للهجرةِ؛ إذْ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينةُ المقدّسةُ مراكزَ ومجلّاتٍ متخصّصةً تبحثُ في تراثِها وتاريخِها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبرَ القرون، وتبرز مكتنزاتِها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتسّعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتِه المختلفة، من العلومِ والفنونِ المتنوعة التي عُني بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ

وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّة بين العلومِ وتطوّرِها وبين الأحداثِ التأريخيَّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التـي تُعنى بتأريخِ هذه المدينةِ ووقائعِها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّةِ أيضًا.

مَنْ هم أعلامُ كربلاء؟:

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسـابِ أيّ شـخصٍ لأية مدينةٍ قد اختُلفَ فيها، فمنهـم من جعلَها سـنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ مـا عُدّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثر والإقامة معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المدد الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجًّا لطـلابِ العلمِ وكانت الهجـرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السـهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسر أعلامٌ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريس في مدارسِها وحوزاتِها، على أن تكونَ مدّة إقامتهم معتدًّا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثر من مدينةٍ بحسبِ الولادةِ والنشأةِ من جهةٍ والدراسة والتعلّم من جهةٍ ثانيةٍ والإقامة من جهةٍ ثالثة لَأمرٌ متعارفٌ في تراثِنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسهُ لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسِه مثلًا: (الأصفهانيّ مولدًا والنجفيّ تحصيلًا والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله).

فمن نافلةِ القولِ هنا أن نقولَ: إنّ عَدّ أحد الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء

لا يعني بأيّةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّةِ.

محاورُ المجلّة:

لّما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاءَ مجلّةً تراثيّةً متخصّصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسَ وببليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١ - تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالاتها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراء أعلامِ كربلاء ونظرياتِهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣-الدراساتُ الببليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّةِ، والموضوعيّةِ كمؤلّفاتِ أو مخطوطاتِ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّنٍ، والمكانيّة كمخطوطاتِهم في مكتبةٍ معيّنةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتِ أو مؤلّفاتِ عَلَمٍ من أعلامِ المدينةِ، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات أسلوبًا ولغةً ونصًا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخرُ المطافِ دعوةٌ للباحثينَ لرفدِ المجلّةِ بكتاباتِهم، فلا تتحقّقُ الأهدافُ إلّا باجتماعِ الجهودِ العلميّةِ وتكاتفِها لإبرازِ التراثِ ودراستِه.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيِّدنا محمّدٍ وآلِه الطاهرينَ المعصومينَ.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	تَأَصيلُ زِيارةِ الأَربعين (دراسةٌ في اعتبارِ رواية زيارةِ الأربعين متناً وسنداً)	السيِّد أحمد الحسيني الجوادي الحوزة العلميَّة/ النجف الأشرف
٩٥	المنهج التاريخي عند السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ(كنز المطالب وبحر المناقب أُنموذجاً)	أ.د. علي طاهر الحلّي جامعة كربلاء/ كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
١٢١	أضواء على كتاب مشهد السبطين للسيّد يوسف بن محمّد الحسينيّ اليزديّ (ت. في: ق ١٠ هـ)	السيّد محمّد الرضا الشفتيّ الحوزة العلمية/ أصفهان
١٥٣	نهر الحسينيَّة في كتابات الرحَّالة والمسؤولين الأجانب	أ.د. عماد جاسم حسن جامعة ذي قار/ كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة / قسم التاريخ
١٩٧	غديريَّة الشَّيْخ إبْراهِيْم بنِ عَلِيٍّ الكفعميّ(ت٩٠٥هـ)(قِراءةٌ تَحلِيليةٌ في أَدائها الفنِّيِّ)	أ.م.د. فلاح عبد علي سركال جامعة كربلاء/ كلية التربيّة/ قسم اللغة العربيّة

٢٨١	الأنا والآخر بين الحضور والغياب في قصيدة: قلبي لطول بعادكم يتفطَّر للشاعر حسين بن مساعد	م.د. ضحى ثامر عميرة جامعة كربلاء/ كليَّة الهندسة
٣١٣	الشيخُ الكفعميّ (ت: ٩٠٥هـ) مؤلفًا ومختَصِرًا وناسِخًا	السيد محمد جاسم محسن العتبة العباسيَّة المقدَّسة/ مركز تراث كربلاء
	تحقيق التراث	
٣٥٩	تفسير سورة الجنِّ من تفسير مفتاح الجنان في حَلّ رموز القرآن للشيخ محمَّد صالح البرغانيّ(ت: ١٢٨٣هـ)	م.د. عمَّار حسن عبد الزهرة. وزارة التربيَّة – مديريَّة تربية كربلاء
٤٣٥	أُرجوزة في الرضاع نظم العلّامة الفقيه السيِّد محمّد الجواد العامليّ صاحب مفتاح الكرامة	تحقيق السيِّد إبراهيم الشريفي العتبة العباسيَّة المقدَّسة/ مركز الشيخ الطوسي
27	Quran and Language According to Sheikh Al-Kafa'ami (d. 905 AH)	Prof.Hadi Shindokh Hamid Al-Sa'idi University of Karbala College of Education for Human Sciences

المنهج التاريخيّ عند السيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ (كنز المطالب وبحر المناقب أُنموذجاً)

The Historical Methodology of Sayyid Wali bin Ni'matullah al- Haiari (Kanzu'l-Mat'alib wa Bahru'l-Manaqib as a Model)

أ.د. علي طاهر الحلّي

جامعة كربلاء/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة

Phd. Ali Taher Al- Hilli

University of Karbala

الملخَّص

اختـصّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بفضائلَ لا تُدانى ومنزلةٍ لا تُضاهَى، فهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأوّل من آمن به وصدّقه، وأحبّ الناس إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله، وهو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه وصفيُّه ووزيره وباب مدينة العلم وولـيُّ كلّ مؤمن بعده، وخير دليـل لنا على ذلك ما أورده ابن أبي الحديد في وصفه عليه السلام قائلاً «اعلم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إيّاها واختصّه بها، وسـاعده على ذلك فصحاء العرب كافَّة، لم يبلغوا إلى معشـار ما نطق به الرسـول الصادق صلوات الله عليه في أمره».

وعلى هذا الأساس كَثُرت المصنفات التي عالجت روايات تلك الفضائل بالتوثيـق والتحليل والبيان والتحقيق، كان منها كتاب «كنز المطالب» للسـيِّد وليِّ بن نعمة الله الحائريِّ، الذي جمع واسـتقصى -ما أمكنه السبيل- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، مصنّفاً إيّاها على تسعة وتسعين باباً، مستعرضاً في الوقت نفسه طرق روايات الفضائل وأسانيدها.

الكلمـات المفتاحيَّة: المنهـج التاريخيّ، كنز المطالب وبحر المناقب، السـيّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ.

Abstract

The Prince of the Faithful and Belivers Ali, (peace be upon him), was distinguished by virtues that cannot be approached and a status that cannot be compared. He is the brother of the Messenger of God, may God's peace and blessings be upon him and his family, and the first to believe in him and confirm him. He is the most beloved of people to God Almighty and to His Messenger, may God's peace and blessings be upon him and his family. He is the successor of the Messenger of God, may God's peace and blessings be upon him and his family, and his inheritor, his chosen one, his minister, and the gate of the city of knowledge, and the guardian of every believer after him. The best evidence of this is what Ibn Abi al-Hadid said in his description of him, peace be upon him, saying: "Know that the Commander of the Faithful, peace be upon him, if he had boasted of himself and exaggerated in enumerating his virtues and merits with his eloquence that God Almighty granted him and distinguished him with it, and all the eloquent Arabs helped him in that, they would not have reached even a tenth of what the truthful Messenger, peace be upon God, uttered in the matter."

On this basis, there were many books that dealt with the narrations of those virtues with documentation, analysis, clarification, and investigation. Among them was the book "Kanzu al- Mat'alib " by Sayyid Wali bin Ni'matullah al-Haiari, who collected and investigated - as far as he could - the virtues The Prince of the Faithful and Belivers Ali, (peace be upon him), classifying them into ninety-nine chapters, while also reviewing the ways of narrating the virtues and their chains of transmission.

Keywords: **The historical method – Kanzu al–Mataleb and Bahr al–Manaqib – Sayyid Wali ibn Ni'matullah al–Hajari**.

المقدّمة

انماز تاريخ العلماء العامليّين بشموله جوانب مضيئة، شكَّلت بمجملها أُفقاً حضاريّاً واسعاً أتاح لهم التعاطي مع الحياة بمنظار دينيٍّ أصيل، ممَّا يجعلهم أمثلة حيَّة للخُلُق الفاضل والسيرة المحمودة بين الناس، مجسِّدين بذلك خُلُقَ العالم الحقِّ الذي أفنى حياته في الدعوة إلى الخير والإيمان والعقل مؤدِّياً الدور الحقيقيَّ لمن آثر أنْ يتصدَّى لتلك المهمَّة، فكان السيِّد وليّ الحائريّ أهلاً لتلك الأمانة، ضارباً لمن خلفه مثالاً رائعاً للعالم الفذِّ السائر على طرق آبائه وأجداده الذين حفظوا شريعة رسول الله ﷺ، ليأتي مضمون كتاب (كنز المطالب) متمّماً ومكمِّلاً لذلك النهج القويم.

دفَعَت الباحث عوامل متعدِّدة على اختيار الموضوع للدراسة كان في مقدِّمتها الرغبة في تسليط الضوء على أحد أعلام مدينة كربلاء المقدَّسة في القرن العاشر الهجري، وهو بالنسبة إلى تاريخ المدينة من قرون الريادة والتأسيس للحركة الفكرية فيها؛ إذْ شهدت المدينة بروز عدد غفير من رواد العلم والمعرفة[1] ممَّن أثْروا بنتاجاتهم الساحة الفكريَّة بالعديد والمفيد من المصنَّفات، كان للسيِّد وليِّ الحائريِّ أثرٌ رائد فيها.

كما وقُدِحت في ذهن الباحث جملة من الأسئلة في أثناء قراءته الأوليَّة لكتاب (كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب) تمخَّضت

(١) من أمثال الشيخ تقيّ الدّين بن إبراهيم الكفعميّ (ت٩٠٥هـ)، والسيد حسين بن مساعد الحائريّ (ت٩١٠هـ)، والسيد زين العابدين الحسينيّ الهاشميّ (ت ٩٢٦هـ)، والشيخ شمس الدين الخطيب الحائريّ (ت ٩٥٥هـ) وغيرهم.

بمجموعها عن دافع آخر للخوض في غماره كان منها: هل الدراسات السابقة استطاعت أنْ تلمَّ بكلِّ اهتمامات السيِّد وليِّ الحائريِّ؟ وهل كتاب (كنز المطالب) جدير بالدراسة والاهتمام؟ وكيف يمكن استنباط رؤاه في الكتابة التاريخيَّة من خلال ما جاء في كتابه هذا؟

اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم على مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة بيَّن فيها الباحث أبرز ما توصَّل إليه من استنتاجات، فقد تضمَّن المبحث الأوَّل الذي جاء بعنوان «السيِّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ.. قراءة في السيرة الذاتيَّة «نبذة من حياة السيِّد وليِّ الحائريِّ والإشارة إلى روافد بنائه الفكريِّ وتتلمذه على من كانوا سبباً في تبلور شخصيَّته العلميَّة التي أبدعت بنتاجها الثرِّ، وهو ما بيَّنه المبحث الثاني الذي جاء بعنوان «منهج السيِّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ في كتاب كنز المطالب»، وفيه تناول الباحث قراءة في كتاب كنز المطالب بوصفه أنموذجاً لبيان آليَّة تعامل السيِّد وليّ الحائريّ مع الحدث التاريخيّ أيّاً كان؛ ملتزماً منهجاً في عرض المعلومة التاريخية وسندها تفرَّد به عمَّن سواه، كان تسليط الضوء عليه محور المبحث.

اعتمد البحث مصادر ومراجع متعدِّدة جاء في مقدِّمتها الدراسات التي تناولت مسيرة السيِّد وليِّ الحائريِّ، وعلى رأسها كتاب «كنز المطالب» الذي كان له الثقل الأكبر من بين مصادر البحث، كونه المعتمد والأساس الذي بُنيَت عليه مادَّة البحث؛ علاوة على دراسات وتحليلات أخرى أفادت الباحث بشكل كبير في أثناء البحث... وأخيراً أرجو أنْ أكون قد وُفِّقت في كتابة البحث بصورة تخدم القارئ، وتكون هذه الدراسة نتاجاً متواضعاً في إطار الاتّجاه العلميّ لدراستنا التاريخيَّة.

المبحث الأوَّل: السيِّد وليُّ بن نعمة الله الحائريّ قراءة في السيرة الذاتيَّة.

هو السيِّد وليُّ بن نعمة الله الحسينيُّ الرضويُّ الحائريُّ، لُقِّب بالرضويِّ لأنَّه يعود في نسبه إلى الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام، والحائريِّ، نسبة إلى الحائر الحسينيِّ المقدَّس كما صرَّح عن نفسه قائلاً: "**ساكن السّدة السنيَّة وتراب العتبة الحسينيَّة**"[١] وهو بذلك من أهل كربلاء الأفاضل، كان من علماء الإماميَّة المشهورين في القرن العاشر الهجريِّ الذين لمع اسمهم بين العلماء[٢]، وقد أضاف الميرزا عبد الله أفندي على الاسم لقب الموسويِّ على اعتبار اتّصال نسبه بالإمام الكاظم عليه السلام[٣].

ولد ونشأ في إيران، وبها تدرَّج في المراتب العلميَّة، وكانت له علاقات طيِّبة حتَّى مع الشاه الإيرانيِّ طهماسب الصفويِّ[٤]؛ إذْ بيَّن صاحب الذريعة أنَّ تلك العلاقة أُثبتت من خلال إهدائه للشاه الإيرانيِّ كتابه «مصباح الزائرين»[٥]، كما كان متضلِّعاً باللغة الفارسيَّة، وله فيها كتابان اثنان، علاوة على ترجمته

(١) مجمع البحرين: ٤٦.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٢٣٩، وكشف الحجب: ٤٨٨.

(٣) رياض العلماء: ٥/ ٢٨٦.

(٤) طهماسب (١٥١٤-١٥٧٦م): هو ابن الشاه إسماعيل الصفويّ الأوَّل خلف والده في الحكم سنة ١٥٢٤م دخل مع العثمانيين في معارك على مدينة بغداد، فخسرها أمامهم عام ١٥٣٤م فاحتلُّوها واحتلّوا تبريز، توفِّي في الخامس عشر من صفر سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م. ينظر: المنجد: ٤٣٨.

(٥) الذريعة: ٢١/ ٥٧.

لجملة من الكتب الفارسيَّة إلى اللغة العربيَّة، من أمثال: "راحة الأرواح" و"بهجة المباهج" و"مصابيح القلوب"، وكلُّها باللغة الفارسيَّة من تأليف أبي سعيد السبزواريّ[1].

ورغم شهرته في التأليف وما أنتجه من نتاج علميٍّ إلّا أنَّ حياته منذ ولادته حتَّى وفاته لم تُعطَ حقَّها من أصحاب التراجم، ولم تذكر بشكل مفصَّل سوى أنَّه كان حيّاً بعد عام ٩٨١هـ كونه فرغ من تأليف كتابه "**مجمع البحرين في فضائل السبطين**" في هذا التأريخ، ألّف الحائريُّ كتباً عديدةً غنيةً بعلمها أغلبها تتحدّث في مناقب النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام[2].

وتناولت مؤلّفاته أيضاً الجوانب العقائديَّة والأخلاقيَّة، والزيارات. وهي كما يأتي:

كتابه "**مجمع البحرَيْن في فضائل السبطَين**"، وهو كتاب يتحدَّث عن مناقب الإمامَين الحسن والحسين عليهما السلام، ويتألّف من خمسة وعشرين باباً، وكتاب **كنز المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب** عليه السلام وكتاب **منهاج الحقّ واليقين في فضائل علي أمير المؤمنين** عليه السلام"، وكتاب **منهاج الحقّ واليقين في تفضيل عليّ أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين**» ذكر فيه الأخبار من طرق العامّة والخاصّة، وكتاب "تحفة الملوك في الزهد وأحوال الملوك الماضين" وحسن العدل والحلم، وقبح الظلم وكتاب «العسل المصفَّى في فضل الصلاة على النبيِّ المصطفى صلى الله عليه وآله" جمع فيه فضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وخواصه ورتَّبه على ثمانية أبواب، وكتاب "مصباح الزائرين

(١) مجمع البحرين: ١٤.

(٢) الذريعة: ٢/ ٢٣، ومجمع البحرين: ١٢، ومعجم المؤلِّفين: ١٣/ ١٦٩.

في فضائل زيارة خامس آل العبا" مطلقاً وفي أوقات معيَّنة وبعض آدابها في الأحاديث المرويَّة المستخرجة البعض منها عن(كامل الزيارة) لابن قولويه، ورتَّبه على خمسة وعشرين باباً وخاتمة، وكتاب "أنوار السرائر ومصباح الزائر"، وهو مختصر في فضائل الأئمّة وزياراتهم عليهم السلام، وكتاب "دُرَر المطالب وغُرَر المناقب في فضائل عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب "جنَّة المشتاقين في معجزات سيِّد المرسلين صلى الله عليه وآله وكتاب "نوادر من لا يحضره الفقيه"، وهو مختصر من أحاديث كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)[١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ السيِّدَ وليَّ الحائريَّ حاز على مديح وإعجاب جملة ممن تصدوا لترجمة حياته الشريفة، فجاءت عباراتهم معبِّرة عن المكانة والشأن الذي كان عليه، فعلى سبيل المثال لا الحصر، وصفه الحرُّ العامليُّ بقوله: «كان عالماً فاضلاً صالحاً محدِّثاً»[٢].

كما بيَّن المحقّق الخبير وحُجَّة التاريخ المولى عبد الله أفندي الأصفهاني بأنه «الفاضل المحدِّث الجليل المعروف، صاحب الكتب العديدة في المناقب»[٣].

(١) تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٨٧-١٨٨، والأعلام: ٩/ ١٣٦، ومعجم رجال الحديث: ٢٠/ ٢٢٠.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٣٣٩.

(٣) رياض العلماء: ٥/ ٢٨٦.

المبحث الثاني: منهج السيِّد وليِّ بن نعمة الله الحائريِّ في كتاب كنز المطالب.

أوّلاً: وصف الكتاب ودواعي تأليفه من منظور المؤلّف.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام ٢٠١٥م، بعنوانه الصريح (كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام) عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت التابع للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة، وبتحقيق (علي عبد الكاظم عوفي) وبواقع ثلاثة أجزاء، بذل فيها الأخير جهده في استخراج النصوص الوارد ذكرها في متن الأجزاء الثلاثة، مع مراعاة ضبط النصِّ الوارد في أصل المخطوط المحقَّق، والذي يشير إلى أنَّ كتابته تمَّت في مدينة كربلاء المقدَّسة، وفُرِغ منها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الثانية عام٩٨٩هـ[١].

وكما جرت العادة فقد اختتم دار النشر الأجزاء الثلاثة بفهارس فنيَّة أوجزت جلَّ مظانِّ الكتاب من آيات كريمة وأحاديث شريفة وأسماء أعلام وأماكن...إلخ، مما أضاف إلى الكتاب قيمة معرفيَّة أُخرى، مع بيان مفصّل لسيرة حياة المصنِّف في مقدّمة الجزء الأوَّل من الكتاب، ألحقها المحقِّق بصفحة واحدة أوضح فيها منهجه في تحقيق الكتاب وأهمّ الخطوات التي بذل فيها جهده؛ ليخرج الكتاب بالشكل الذي عليه[٢].

بين السيِّد وليّ الحائريّ الدافع الأساس وراء مضيِّه في مصنّفه هذا من

(١) وكما هو وارد في حردلة المخطوط بصفحتها الأخيرة. ينظر: كنز المطالب: ١/ ١٨.

(٢) كنز المطالب: ١/ ١٠-١٥.

خلال ما أورده في أثناء مقدّمة الكتاب؛ إذْ يقول ما نصُّه:

«إنّي لمّا رأيت أكثر هذه الأمَّة منحرفين عن فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام تاركين سبيل الهدى، سالكين طريق الضلال، سائرين على آثار أسلافهم، ممتثلين على رؤسائهم الذين طلبوا اللذات العاجلة، وأهملوا أمور الآخرة الباقية...»[1].

لذا عمل على جَمْع كتابٍ في مناقبه عليه السلام، مستمدّاً من الله جلَّ وعلا الإعانة والتوفيق، موضِّحاً في الوقت نفسه ما تخلَّلته الكتابة من خوف وشكٍّ في عدم التمكُّن من إحصاء تلك الفضائل، مستشهداً بحديث الرسول صلى الله عليه وآله[2] «لو أنَّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[3].

وعلى هذا الأساس جاء كتابه مشتملاً على بيان تلك الفضائل، مقسّماً إيَّاها على (١٠١) باب، بعدد أسماء الله تبارك وتعالى الحسنى، جلُّها من مرويَّات طرق أهل البيت عليهم السلام؛ ما أضفى قوَّةً وتأييداً للكتاب بوصفهم أهل العصمة وأساسها، ومعادن الحكمة ورأسها، وخَزَنَة علم الرسول صلى الله عليه وآله، مع التماسه العذر مسبقاً منه عليه السلام، فيما إذا لم يُحِط بكامل فضله ومكنونات عمله، في عبارة بليغة يجدها الباحث تحمل بين طيَّاتها تواضع العالم التوَّاق للسعي نحو الكمال؛ إذ يقول في هذا الصدد «مع علمي أنَّ الخوض في هذا البحر غير ممكن، وأنا ممّا جمعت من مناقبه في هذا الكتاب أعتذر إلى حضرته،

(١) كنز المطالب: ١/ ٢١.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٢٣.

(٣) بحار الأنوار: ٣٨/ ١٩٧.

ومن ذا يحيط بفضائله، وأين الثريّا من يد المتناول»[1].

اشتمل الجزء الأوَّل من الكتاب على بيان (٤٠) باباً يمثّل كلّ واحد منها، فضيلة مستقلّة عن نظيراتها، وقد اشتمل في الوقت نفسه على أعدادٍ متفاوتةٍ من الأحاديث الشريفة وروايات المعصومين التي أوردت ذكر تلك الفضائل.

في حين سلَّط الجزء الثاني من الكتاب الضوء على (٤٦) باباً، متمّماً ومكمّلاً لما ابتدأه في الجزء الأوّل من الكتاب، ليأتي الجزء الثالث بواقع (١٣) باباً، خاتماً ما أمكنه السبيل في إحصاء فضائله عليه السلام؛ ليكون المجموع (٩٩) باباً يراها الباحث جاءت وافية إلى حدٍّ ما في حقّ باب علم الرسول صلى الله عليه وآله.

ثانياً: منهج السيّد وليّ الحائريّ في إثبات الفضائل.

كانت الكتابة في فضائل الإمام عليّ عليه السلام عند السيِّد وليّ الحائريّ ترتكز على دعامتين رئيستين تمثَّلتا بالقرآن الكريم، والسنَّة النبويّة الشريفة، فبعد أنْ بيَّنا سابقاً الهدف والمقصد من تأليف كتابه هذا، عمد السيِّد الحائريّ إلى جعل القرآن الكريم أولى أدواته التي لا يشوبها غبار في إثبات القضيَّة المراد معالجتها، مستنداً بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، فالقرآن الكريم ليس ضرباً من الترف الفكريّ عنده، أو سدّاً للنقص في المكتبة العربيّة والإسلاميّة على الرغم من أهميَّة ذلك، بل هو شرط أساس يعوَّل عليه في إثبات الفضيلة قيد النقاش والمجادلة.

وعلى هذا الأساس كثرت إسناداته لآي القرآن الكريم التي رافقته في ذكر فضائله عليه السلام، فعلى سبيل المثال وفي سياق بيانه أفضليَّته وطهارته وشجاعته عليه السلام، قال: «هو الذي كان لجنود الحقِّ سنداً، ولصناديد الكافرين

(١) كنز المطالب: ١/ ٢٤.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٦٤.

مبيـراً، ولكـؤوس العطاء على الفقراء مديراً، حتَّى أنـزل الله فيه وفي أهل بيته الآيـة المباركـة»[١] ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْـكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِـيرًا﴾[٢]؛ إذْ يرى الباحث أن لا دليل أقوى على إثبات تلك الفضيلة إلّا بهذه الآية الكريمة التي أجمع المفسِّرون من الطّرفَين على نزولها بحقّ الإمام عليّ عليه السلام[٣].

ولم يغفل السـيِّدُ وليُّ الحائريُّ دور الحديث الشـريف ومكانته في إثبات فضيلة ما أو طرحها، بل عدَّ الحديث الشـريف واحداً من مرتكزاته في إثبات الفضيلـة، وقد أجاد بها بحسـب تقديـر الباحث، فدراسـته الدينيَّة قد حتَّمت عليـه أن يدرس علم الحديث بوصفه من الأسـس التي يعتمـد عليها الفقيه؛ لمعرفة أحكام الشريعة المقدَّسة؛ لذا بدا ذلك واضحاً في منهجه الذي اختطَّه للكتاب، فلم تخلُ أيُّ فضيلة من الفضائل التسع والتسعين من حديث شريف أو أكثر كان دليلاً على صحَّة الرواية، مع تعمُّد ذكر السند المعتبَر له.

فعلى سـبيل المثـال، ذكر السـيِّد ولـيّ الحائريّ فضيلـة خَلْق نـور النبيِّ الأكـرم والإمام عليهمـا الصلاة والسـلام[٤]، بالرجوع إلى حديث الرسـول الأكـرم المـرويِّ عن أنس بـن مالـك والمذكور فـي كتاب مصبـاح الأنوار للشـيخ هاشم بن محمد[٥]، إنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسـلَّم قال في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُـولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

(١) كنز المطالب: ١/ ٢٩.

(٢) سورة الإنسان، آية: ٨.

(٣) ينظر على سـبيل المثال تفاسـير السنَّة لهذه الآية. الكشـاف: ٤/ ١٩٧، وتفسير الرازي: ٣/ ٢٤٣-٢٤٤.

(٤) كنز المطالب: ١/ ٨٩.

(٥) أورد السـيِّد وليُّ الحائريُّ اشتباهاً بأن الكتاب للشيخ الطوسيّ، بالاستناد إلى ما ورد في ظهر نسخة (مصباح الأنوار) للشيخ هاشم بن محمد.

﴿وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾، «أمَّا النبيُّون فأنا، وأمَّا الصدِّيقون فأخي عليّ بن أبي طالب...»[1].

وممَّا يُحْسَب للسيِّد وليِّ الحائريِّ هو ذكره وفي غير موضع لمسانيد أبناء العامَّة، في إثبات الفضائل، وهو بتقدير الباحث يعطي قوَّة للكتاب من جهة كونه يقطع الطريق على من خالف وأنكر تلك الفضائل، فعلى سبيل المثال، وفي باب بيان صعوده عليه السلام على كتف النبيِّ صلى الله عليه وآله لكسر الأصنام، أسند السيِّد وليُّ الحائريُّ الحديث إلى ما رواه أحمد بن حنبل عن أبي مريم عن عليّ عليه السلام أنَّه قال[2]: «انطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله اجلس وصعد على منكبَي، فذهبت لأنهض، فرأى منِّي ضعفاً فنزل، وجلس لي نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وقال لي اصعد على منكبي فصعدت...»[3]، وهي بتقدير الباحث فضيلة لا نظير لها، وموهبة لا يشاركه فيها أحد.

لم يدرس السيِّدُ وليُّ الحائريُّ علم التاريخ دراسة أكاديميَّة متخصِّصة تمكِّنه من التعرُّف على مناهج البحث العلميِّ[4] وأصول الكتابة والإلمام بمعطيات المنهج ومدارسه المتنوِّعة، إلا أنَّه وعلى الرغم من ذلك آل على نفسه الكتابة بطريقة ذات أبعاد منهجيَّة مستوفية وبشكل كبير شروط الكتابة التاريخيَّة الأكاديميَّة؛ إذْ شكَّلت إسناداته التوثيقيَّة من أمَّات المصادر ومحاولة الوقوف على الروايات الصادقة التي تعالج موضوعاً بعينه، علاوةً على

(١) بحار الأنوار: ٢٤/ ٣١.

(٢) كنز المطالب: ١/ ٢٩٧.

(٣) ينظر: مسند أحمد: ١/ ٨٤.

(٤) عن منهج البحث التاريخيّ وشروطه وآليّاته ينظر: عبد الله فيَّاض، التاريخ فكراً ومنهجاً، ص٣٣- ص٣٥، وعبد الهادي الفضلي، أصول البحث (قم: مطبعة ستار ٢٠٠٧م) ص١٤٧- ص١٤٩.

محاكمة النصِّ بروح المؤرِّخ الثبت المتمكِّن من ناصية البتِّ في القضايا، فشكّلت دراسة توثيقيَّة رصينة.

فكان منها على سبيل المثال وفي باب ضمانه عليه السلام لأحد الأعراب بأربعة آلاف درهم في مكَّة؛ إذْ استند في سرد تلك الرواية وبيان فضيلته عليه السلام في ذلك الضمان إلى رواية ابن بابويه القمّيِّ في كتابه الأمالي[١] بالإسناد عن هشام عن سفيان عن عبد الملك بن عُمير عن خالد بن ربعي عن أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، وهو ما يراه الباحث يأتي متناغماً مع طرائق البحث والرواية العلميَّة الموثوقة السند والحديث.

كان اختيار موضوع الفضيلة التي يريد الكتابة فيها واحداً من السمات التي انماز بها السيِّدُ وليُّ الحائريُّ؛ إذْ حرص على أنْ تكون تلك العنوانات ذات طابع فكريٍّ تنعكس فائدته على مدى أجيال متعاقبة، فشكَّلت لديه ثنائيَّة «السيرة و التاريخ» واحدة من سمات منهجه في الكتابة التاريخيَّة، فكانت الأساس والمرتكز لبيان ما يحمله العنوان نفسه من قيم روحيَّة ودلالات عقديَّة، فكان منها على سبيل المثال فضيلة ولادة الإمام عليه السلام وما تضمَّنته من معجزات وكرامات أوردها السيِّدُ وليُّ الحائريِّ لأخذ العبرة من سيرة سيِّد الأئمَّة ورأسهم أمير المؤمنين عليه السلام، فكانت أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله حاضرة في إثبات منزلة ومكانة الإمام عليه السلام[٣]، فكان يقول بحقِّه وهو في مهده «هذا أخي ووليِّي وناصري وصفيّي وخليفتي وكهفي...»[٤].

(١) ينظر. الأمالي: ٥٥٣.

(٢) كنز المطالب: ٢/ ٣٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٦٥.

(٤) ينظر: مناقب ابن شهر آشوب: ٢/ ١٨٠.

ليأتـي دور التاريخ الذي نهل من مظانّه الأسـاس ما يؤيِّد به تلك الفضائل فجاءت مرادفة للسـيرة في هذا الجانب، فقد أسـند كتاباتـه إلى عدد كبير من أمَّـات المصادر التاريخيَّـة من ذوات العلاقة، فعلى سـبيل المثـال كان منها وفي الباب السـابق نفسه إشـارات مرجعيَّة تاريخيَّة منها «ذكر في بعض كتب المواليد«و» روى صاحب كتاب بشـارة المصطفى«و» ذكر الشـيخ الطوسيّ فـي كتاب مصباح الأنوار» وغيرها من الاستشـهادات التـي تدلِّل على مكنته من توظيف الحدث التاريخيِّ لخدمة الفضيلة المراد معالجتها[1].

انماز أسـلوب السـيِّد وليِّ الحائريِّ بجملة من الميّـزات التي تلاقت تارة وافترقـت تارةً أخرى عمَّن كتب التاريخ من أقرانـه، كان منها تأكيده على أثر الفـرد «البطـل»[2]، عنده قوَّة فاعلة فـي قيادة المجتمع، ومن ثـمَّ تحريكه في ضـوء مبادئ وقِيم حملها، فتحمَّل من أجلها مـا تحمَّل من تنازع وصراع مع أطراف أخرى، وهذا ما عاشه الإمام عليّ عليه السلام، فقد كان الأنموذج الأمثل في جميع صفحات كتاب «كنز المطالب»، حيث توافرت في شخصيَّته مجموعة العوامـل والكمـالات الروحيَّة التي جعلـت منه بطلاً مؤثّراً فـي مجتمعه، لا بـلْ محرّكاً لمجموعـة الأحداث التي عاصرها إن لم يكـن متفرّداً في صياغة مجرياتها ونتائجها.

اختلفـت صورة البطل لدى السـيِّد وليِّ الحائريِّ بحسـب ورودها في سـياق الحـدث التاريخيِّ، فكان منهـا «القائد الهمام»؛ إذْ رأى السـيِّدُ ولـيُّ الحائريُّ أنَّ للقيـادة صـورة مؤتلفة في روحـه وبدنه وشـخصيَّته، ولا تتمثَّل هـذه الصورة في

(١) كنز المطالب: ١/ ٦٣-٦٩.

(٢) لعـلَّ من أبرز من تصـدَّى لأهميَّة دور «البطل» في التاريخ هما توماس كارليل وسـدني هوك. للتفاصيل ينظر: توماس كارليل، الأبطال، تعريب محمد السباعي.

البطولة والبسالة فحسبُ بل في جملة التكاملات الروحيَّة والمعنويَّة التي رافقت شخصيَّة القائد، وقدَّم شاهداً في هذا المقام قتال أمير المؤمنين عليه السلام للخوارج في النهروان[١]؛ إذ تجسّد في شخصه عليه السلام مآثر الشجاعة عندما سار إلى الخوارج بنفسه في نفر من أصحابه ومعه عبد الله بن عبَّاس، فلمّا اقترب منهم قال لعبد الله: «تقدَّم إليهم وعرِّفهم أني قد جئتهم بنفسي لأكلِّمهم ويكلِّموني، وانظر ماذا ينقمونه عليّ»[٢]، ويرى الباحث أنَّ الحكمة والحنكة ترافقها البسالة والإقدام اجتمعت كلُّها في تدبير مثل هكذا مواقف.

ومن جانب آخر برّز السيِّد وليّ الحائريّ دور البطل «العابد»؛ إذ نظر السيِّد وليُّ الحائريُّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام كونه عابداً فاعلاً فريداً في منهجه وسلوكه العباديّ، كيف لا؟ وهو باب علم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فبيَّن السيِّدُ وليُّ في كتابه كيفيَّة تفرُّده بالصلاة والدعاء والمناجاة، فكان «أَعبَد أَهل زمانه، ومنه تعلَّم الناس صلاة الليل، والأدعية المأثورة فيها...»[٣]، واستشهد في هذا المجال برواية الإمام الكاظم عليه السلام قائلاً: إنَّ قوله تعالى ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا * سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٤]؛ إذْ بيَّن الإمام الكاظم عليه السلام أنَّ هذه الآية نزلت في خصوص الإمام علي عليه السلام[٥].

كما شَكّل أُسلوب السيِّدِ وليِّ الحائريِّ في الكتابة علامة مميِّزة لازمت فصول كتابه الغنيِّ بالشروحات والتعليقات التي سار عليها كبار المؤرِّخين

(١) كنز المطالب: ٣/ ٥٢.

(٢) ينظر: الفتوح: ٤/ ٧٥.

(٣) كنز المطالب: ٢/ ١٠٥.

(٤) سورة الفتح: آية ٢٩.

(٥) ينظر: كشف اليقين: ١١٨.

مـن ذوي الدرايـة والمكنـة الذين أخـذوا علـى عاتقهم الأخـذَ بالقارئ إلى مسـاحات فكريَّـة متنوِّعـة مـن خـلال الاختصار في سـرد بعـض العبارات والأحداث التاريخيَّة مفصِّلاً إيَّاها من باب الاستزادة المعرفيَّة(١).

انمازت كتابة السـيِّدِ وليِّ الحائريِّ بأسلوبها الأدبيِّ الرصين؛ إذ يمتزج فيه الفكر بالعاطفة بغية التأثير والإقناع معاً، وهو يسـتعين بالأخيلة والصور لنقل أحاسـيس الأديب ومشـاعره إلى القارئ والسامع، فكان الشـعر أَحدَ أَدواته التـي وظَّفها في إيصال فكرة ما أو التأثير على القارئ الكريم، مبتغياً من وراء ذلـك كلّه خدمة الحدث التاريخـيِّ كدليل عمَّا هو بصدد الحديث عنه، فعلى سـبيل المثال استشـهاده بأبيات الإمام عليّ عليه السلام في أثنـاء حملته على جيش معاوية في الشام قائلاً (٢):

أنـا عـلـيٌّ وابـن عـبـد المـطـلـب ... نـحـن وبـيـت الله أولـى بالكتب
منّا النبيُّ المصطفى غير الكَذِب ... أهـل الـلـواء والـمـقـام والـحـجُـب
نـحـن نـصـرنـاه عـلـى كـلِّ الـعـرب ... يـا أيُّـهـا الـعـبـد الـغـريـر المنتدب

وفي موضع آخر بيَّن السـيِّد وليّ الحائريّ ببضعة أبيات لحسَّـان بن ثابت واحـدة من فضليـات مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي صعـوده على كتف النبي صلى الله عليه وآله، لكسر الأصنام، وفي ذلك قال ابن ثابت (٣):

قـيـل لـي قـل لـعـلـيٍّ مـدحـاً ... ذكـــره يـخـمـد نـــاراً مـؤصـدة
قـلـت لا أقـــدم فـي مـــدح امـرئ ... حـــار ذو الـلـبّ إلـى أن عـبـده
والـنـبـيُّ الـمـصـطـفى قـال لنا ... لـيـلـة الـمـعـراج لـمـا صـعـده

(١) ينظر على سبيل المثال: كنز المطالب: ١/ ١٠٩-١١٥، ٢/ ٢٧٥-٢٨٦، ٣/ ٥٠-٥٦.

(٢) كنز المطالب: ٣/ ٣١.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٩٧.

وضـــع الله عـــلـى ظـهـــري يـــداً فـــأحَـــسّ الـقـلـب أن قـد بـــرده

ثالثاً: قراءة في رؤاه ومعالجاته في موضوعات تاريخيّة.

شـكّل الوصول إلى الحقيقـة التاريخيَّة الهـمَّ والمبتغى لدى السـيِّد وليّ الحائـريّ في معظم كتاباته؛ باحثاً عنهـا ومتقصِّياً طرائق الوصول إليها مبتعداً بهـا عن الصورة المشـوَّهة؛ كـي يقدِّمها واضحة جليَّة ناصعـة؛ إذْ يظهر ذلك الأمـر جليّـاً من خلال إيراده للفضائـل التي زخر بها كتابـه ذو الثلاثة أجزاء، فلـم يكن ناقلاً من المصادر فحسـب، بل مدقِّقاً لمادَّتهـا وما تورده المصادر الخاصَّـة بـكلِّ مطلـبٍ، فعلى سـبيل المثـال كان حضور المصـادر الحديثة الأصيلة والمعتمدة في رواية الحديث الشريف، واضحاً في الكتاب [١].

ومـن الموضوعـات التي علَّـق عليها السـيِّد وليّ الحائـريّ والتي تحمل فـي طيَّاتها بعـداً تاريخيّـاً جاء بالإسـناد المرجعـيِّ يحمل بيـن طيَّاته أصالة الأدلَّة التاريخيَّة وبراعة السـبك اللغويِّ فـي ضمن ما ذكره ضمن باب «خَلْق نـور محمَّد وعليٍّ عليهما السلام»؛ إذْ بيَّن السـيِّد وليُّ الحائـريِّ طلب أنس بن مالك من الرسـول صلى الله عليه وآله بأن يفسِّـر لَهُ قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَـمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّـهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ * وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [٢]، فقال النبيُّ الأكرم «أما النبيُّون فأنا، وأمَّا الصدِّيقون فأخي عليٌّ عليه السلام وأمَّا الشـهداء فعمِّي حمـزةُ، وأمَّا الصالحـون فابنتي فاطمةُ وأولادها الحسـنُ والحسـينُ عليهم السلام» [٣]، وكان العبَّاس عمّ النبيِّ حاضراً، فوثب وجلس بين يدَي رسـول الله صلى الله عليه وآله، قائلاً

(١) ينظر على سبيل المثال: كنز المطالب: ١/ ٤٧؛ ٢/ ٢٣١؛ ٣/ ١٠٤.

(٢) سورة النساء: آية ٦٩.

(٣) ينظر: بحار الأنوار: ٢٤/ ٣١.

ألسنا أنا وأنت وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام من نبعة واحدة...؟ فتبسَّم النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال: «أمَّا قولك يا عمُّ ألسنا من نبعة واحدة فصدقت، ولكن يا عمُّ إنَّ الله تعالى خلقني وعليّاً وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ، قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حين لا سماء مبنيَّة ولا أرض مدحيَّة...»[1] فبيَّن السيِّد وليٌّ في حبْكٍ تاريخيٍّ تفاصيل حواريَّة العبَّاس عمِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وبين ابن أخيه؛ أثبت من خلالها فضيلة بدء خلق أمير المؤمنين وزوجه وبنيه، بلسان أشرف الخلق صلى الله عليه وآله، وبشهادة من روى الحديث وسمعه[2].

وفي مضمار آخر بيَّن السيِّد وليٌّ الحائريُّ بالروحيَّة التاريخيَّة نفسها جملة من الأحداث التي عاشها أمير المؤمنين عليه السلام التي بيَّن من خلالها جملة من قضاياه الغريبة وأحكامه العجيبة في عهد عمر بن الخطاب، منها[3] ما رُوي أنَّ امرأتَين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادَّعتْه كلُّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيِّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوَّفهما، فأقامتا على التنازع والاختلاف؛ فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: إيتوني بمنشار، فقالت له المرأتان: ما تصنع؟ فقال: أقدُّه نصفين، لكلِّ واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن. إن كان لا بدَّ من ذلك فقد سمحت به لها! فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقَّت عليه وأشفقت. فاعترفت المرأة الأخرى بأنَّ الحقَّ مع صاحبتها، والولدُ لها

(١) ينظر: علل الشرائع: ٨٠.

(٢) كنز المطالب: ١/ ٤٧-٥٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٢٣٣-٢٣٤.

دونها فسُرّي عن عمر، ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرَّج عنه في القضاء[1].

وفي أنموذج آخر في عهد عثمان بن عفان، حيث أورد في جملة روايات نكات فقهيَّة وتشريعيَّة لم يكن لأحدٍ أن يتصدَّى لها سواه عليه السلام، منها على سبيل المثال لا الحصر وعن المفيد في إرشاده[2] أنَّ رجلًا كانت له سريّة فأولدها، ثمَّ اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثمَّ تُوفِّي السيِّد، فعُتقَت بملك ابنها وورث ولدها زوجها، ثمَّ توفي الابن فورثت من ولدها زوجها.

فارتفعا إلى عثمان يختصمان، هي تقول هذا عبدي، وهو يقول هي امرأتي ولست مفرجاً عنها. فقال عثمان: هذه مشكلة.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال: سلوه هل جامعها بعد ميراثها؟ فقالت لا. فقال عليه السلام: لو أعلم أنَّه فعل ذلك لعذَّبته، اذهبي فإنَّه عبدك ليس له عليك سبيل: إنْ شئت أنْ تسترقِّيه، أو تعتقيه، أو تبيعيه فذلك لك[3].

(١) ينظر: مناقب ابن شهر آشوب: ٣٦٧.

(٢) ينظر: الإرشاد: ١/ ٢١١.

(٣) كنز المطالب: ٢/ ٢٧.

الخاتمة

استندت أفضليَّة الإمام عليّ عليه السلام على أُسس راسخة، تجسَّدت بالآيات القرآنيّة والأحاديث النبويَّة الشريفة، والتي تدلِّل على المكانة العظيمة التي خصَّها الله تعالى لشخصه دونما غيره، الأمر الذي جاء مماشياً للدور الذي أدَّاه في خدمة الإسلام والرسالة النبويَّة، كونه عضداً لأخيه وابن عمِّه وترجماناً لما نزل من ذكر حكيم، ومستودعاً لروح وبيضة الإسلام بعده صلى الله عليه وآله...، كلُّ ذلك وأكثر كان مثبتاً في طيَّات «كنز المطالب» وغيره من المصنَّفات التي تصدَّت للطمس والتغييب اللذين تعرَّضا للسيرة المباركة للإمام عليه السلام.

كما يخلص الباحث في ختام بحثه إلى أنَّ السيِّد وليَّ الحائريَّ كان واحداً من روَّاد مدرسة كربلاء العلميَّة ذات التأثُّر والتأثير بالساحة الفكريَّة، وشهدت مؤلَّفاته على الخصوبة الفكريَّة والألق المعرفيّ اللذين امتلكهما وكان كتاب «كنز المطالب» أنموذجاً للنهج والمنهج المخطَّط والمتَّبع من السيِّد وليِّ الحائريِّ في كتاباته، ومن مزايا هذا المنهج الأمانة العلميَّة والدقَّة في الحصول على المعلومة من مظانَّها الأساس.

وعلى الرغم من أنَّ الكتاب المذكور آنفاً جلُّه في بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام إلَّا أنَّه لم ينهج فيه نهجاً سرديّاً فحسب، بلْ عمل على تحليل الروايات وبيان وجهة نظره برفضها أو قبولها، مستنداً في ذلك إلى الدليل التاريخيِّ والمنطق العلميِّ؛ لذا كان وفي غير موضع مثالاً للمؤرِّخ الثبت المتمكِّن من أدواته في الكتابة والبحث.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبو القاسم الخوئيّ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (النجف، مؤسّسة الإمام الخوئيّ، ١٩٩٢م).

٢. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ، الكشّاف، (القاهرة: مكتبة مصطفى البابيّ، ١٣٨٥هـ).

٣. أبو جعفر محمّد بن علي الصدوق، الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة، (قم: مؤسّسة البعثة، ١٤١٧هـ).

٤. .....، علل الشرائع، (بيروت: دار المرتضى، د.ت).

٥. أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: يوسف البقاعيّ، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩١م).

٦. أبو عبد الله محمد بن محمد المفيد، الإرشاد، (النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٢م).

٧. أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٤١١هـ).

٨. أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م).

٩. أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، (بيروت: دار النشر للجامعيين، ١٩٥٧م).

١٠. إعجاز حسين الكنتوري، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط٢، (قم: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، ١٤٠٩هـ).

١١. أغابزرك الطهرانيّ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٣م).

١٢. توماس كارليل، الأبطال، تعريب: محمد السباعيّ، ط٣، (القاهرة: المطبعة المصريّة بالأزهر، ١٩٣٠م)

١٣. حسن الصدر، تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسينيّ، (قم: مكتبة آية الله المرعشيّ، ١٤٠٦هـ).

١٤. الحسن بن يوسف ابن المطهّر الحلّيّ، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، تحقيق: حسين الدركاهيّ، (بيروت: مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١١هـ).

١٥. خير الدين الزركليّ، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، د. ت).

١٦. دار المشرق، المنجد في الأعلام، ط١٢، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢م).

١٧. سدني هوك، البطل في التاريخ، ترجمة: مروان الجابريّ، (بيروت: المؤسّسة الأهليّة للطباعة والنشر، ١٩٥٩م).

١٨. عبد الله أفندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسينيّ، (قم: مكتبة آية الله المرعشيّ، ١٤٠٣هـ).

١٩. عبد الله فيّاض، التاريخ فكرة ومنهجاً، ط٢، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٧م).

٢٠. عبد الهادي الفضليّ، أصول البحث، (قم: مطبعة ستار، ٢٠٠٧م).

٢١. عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي، ١٩٦٧م).

٢٢. عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين، (بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٩٣م).

٢٣. محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، ط٢، (بيروت: مؤسّسة الوفاء، ١٩٨٣م).

٢٤. محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، أمل الآمل، (بغداد: مكتبة الأندلس، ١٣٨٥هـ).

٢٥. محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازيّ، تفسير الرازيّ، ط٣، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م).

٢٦. وليُّ بن نعمة الله الحائريّ، كنز المطالب وبحر المناقب، تحقيق: علي عبد الكاظم عوفي، (كربلاء: مطبعة الوارث، ٢٠١٥م).

٢٧. .....، مجمع البحرين في فضائل السبطين، تحقيق: حسين البروجرديّ، (قم: مطبعة عمران، ١٤٣٢هـ).